

## الدرعية في وثائق الأرشيف والمراجع العثمانية

### دراسة وثائقية

#### أولى الإشارات إلى الدرعية في وثائق الأرشيف العثماني،

تأتي أهمية الدرعية التاريخية، ليس لأنها شهدت الاتفاق الذي أبرم بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، ولا إلى دورها المحوري باعتبارها عاصمة لدولة انتشرت في زمن وجيز في سائر أنحاء الجزيرة العربية وتعدتها<sup>(١)</sup>؛ بل لأنها أصبحت تمثل كياناً دينياً وسياسياً مختلفاً عن الكيانات الموجودة في المنطقة في تلك الحقبة التاريخية، وصارت مقصداً يفد إليها الناس، وتوسعت حدودها وعمرانها بعد أن كانت قرية في وسط بلاد صحراوية، لا تتميز بشيء

(١) أرسل والي بغداد الوزير سليمان باشا خطاباً إلى الباب العالي (في ١٠ ذي القعدة ١٢١٦هـ/ ١٤ مارس ١٨٠٢م) ذكر فيه أن السعوديين: لم يكتفوا بالأماكن التي وقعت تحت قبضة أيديهم، بل قاموا هذه المرة بوضع الحصار على جوانب البصرة الأربعة، وبادروا بالتضييق عليها، ومن خلال فكرهم فقد تمكنوا من إتباع رأس الخيمة والجواسم [القواسم] وكافة أهالي القرين وبنى عتبة ومعظم بنادر العرب والمجم لطرفهم، مما مكّنهم أيضاً من إبراز القوة في الجانب البحري أيضاً. ومن خلال الجموع الموجودة على رؤوسهم واستمالة التبعة، فقد توجهوا براً إلى البنادر المذكورة، واستولوا عليها. الخ

الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.3765

الدكتور:

سهيل صابان\*

\* بكالوريوس أصول

الدين من جامعة

الإمام محمد بن

سعود الإسلامية

١٤٠٦هـ.

- ماجستير من قسم

الثقافة الإسلامية

بكلية الشريعة

بالجامعة نفسها.

١٤٠٩هـ.

- دكتورة من قسم

الثقافة الإسلامية.

١٤١٥هـ.

- يعمل الآن أستاذاً

مشاركاً بقسم

التاريخ بكلية

الأدب جامعة الملك

سعود.



٢٨٧

ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٣١هـ

مارس - يونيو ٢٠١٠م

الدرعية

السنة الثالثة عشرة

العددان: التاسع والأربعون والخمسون



يجذب إليها الناس<sup>(١)</sup>. ولم يظهر للدرعية شأن كبير في مدونات التاريخ الحديث إلا بعد أن انتشر نفوذها على الأقاليم والبلدان القريبة منها والبعيدة. فإذا كان هذا أمر المؤلفات التاريخية العربية فكيف يكون للدرعية ذكر، بل وحتى صيت في الوثائق العثمانية؟

إن اسم الدرعية لم يذكر في الوثائق العثمانية قبل أن تصبح حاضرة لذلك الكيان إلا لماماً. فقد وردت إشارة عابرة إليها في إحدى الوثائق العثمانية وبشكل مصحّف، عندما أرسلت حكومة إستانبول رسالة إلى أمير أمراء الأحساء رداً على خطاب الأمير السابق عثمان<sup>(٢)</sup> في (٢٨ رجب ٩٨١هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٥٧٢م)، ضمن الحديث عن شيوخ ولاية نجد، الذين وفروا الأمن لعبور قافلة الحج القادمة من الأحساء في العام الذي مضى على التاريخ المذكور. ومن هؤلاء الشيوخ شيخ

(١) حول هذا الموضوع انظر: مجتمع الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى/ عبد الله بن محمد المطوع - الرياض: الجمعية التاريخية السعودية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م. (الإصدار الرابع عشر)، ص ١٢-١٥.

(٢) هو عثمان بن أوزدمير باشا. تولى أيوه إمارة اليمن، ثم وجه إلى الساحل الغربي جنوب البحر الأحمر؛ حيث أسس إمارة الحبشة العثمانية. وبعد وفاته خلفه ابنه عثمان الذي كان يصاحبه في تنقلاته، وكان أحد قادته العسكريين. ومن ثم عين المترجم له والياً على اليمن. ثم وجهت إليه إمارة الأحساء في سنة (٩٨٠هـ/ ١٥٧٢م)، خلفاً لعلي باشا. ثم نقل إلى أيلة البصرة في (٦ صفر ٩٨١هـ/ ٦ يونيو ١٥٧٢م)، بسبب تعيين والي البصرة علي باشا والياً على بغداد، نظراً لوفاة والي. لكن تأخرت مباشرة عثمان باشا لأيلة البصرة؛ بسبب عدم استقرار الأوضاع في الخليج العربي، إثر ازدياد النشاط العدائي للبرتغاليين فيه. واستمر في عمله في الأحساء حتى (٢٨ رجب ٩٨١هـ/ ٢٢ نوفمبر ١٦٧٢م). وبعد انتقاله لولايات عدة وجه إليه منصب الصدارة العظمى. العثمانيون وشرق شبه الجزيرة العربية: أيلة الأحسا (٩٥٤-١٠٨٢هـ/ ١٥٤٧-١٦٧١م)/ عبد الكريم بن عبد الله المنيف الوهبي - الرياض: (د.ن)، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٢٢٩-٢٣٠.



القلعة التي تسمى دراغية [الدرعية] إبراهيم ابن موسى<sup>(١)</sup>، جد الأسرة السعودية الحاكمة؛ حيث شكرتهم الحكومة على ذلك<sup>(٢)</sup>.

### الدرعية في فهارس الأرشيف العثماني

وللوصول إلى الوثائق الخاصة بالدرعية في الأرشيف العثماني، استخدم إملاءان للاسم باللغة التركية بحسب الفهرس العام لهذا الأرشيف Deriye و Deriyye :  
فبحسب الإملاء الأول يوجد ثلاثة وعشرون قيداً. أقدمها تبدأ من (١٣ ربيع الأول ١٢١٢هـ/ ٢٥ أغسطس ١٧٩٨م)، وفحواها: عدم إمكانية إجراء الصلح بين الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود (١١٧٩-١٢١٨هـ/ ١٧٦٥-١٨٠٧م)؛ بسبب قوته الكبيرة، وبين الشريف غالب بن مساعد (١٢٠٢-١٢٢٨هـ/ ١٧٨٨-١٨١٣م) أمير مكة المكرمة، وعدم إمكانية التوجه إلى الدرعية<sup>(٣)</sup>. وأحدثها في (٢٩ ذي الحجة ١٢٣٩هـ/ ٢٥ أغسطس ١٨٢٤م): عدم موافقة الباب العالي على توجه والي بغداد إلى الدرعية؛ لمتابعة آل سعود<sup>(٤)</sup>.

وبحسب الإملاء الثاني يوجد ثلاثة عشر قيداً، يبدأ أقدمها في (٧ ربيع الآخر ١٢١٨هـ/ ٢٧ يوليو ١٨٠٣م)، وفحوى هذه الوثيقة: إن لم يتم القيام بهجوم على الدرعية

(١) حول ذرية إبراهيم بن موسى انظر: الجداول الأسرية لسلالات العائلة المالكة السعودية/عبد الرحمن بن سليمان الرويشد - الرياض: (دن)، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٨م ص ١١.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف MUHIMME DEFT. No.23. Sy. 163 هذه الوثيقة سبق أن نشرها الباحث راشد بن محمد العساكر. مجلة الدرعية، ع: ٢٤-٢٥، س: ٦-٧ (ذو الحجة ١٤٢٤هـ/ ربيع الأول ١٤٢٥هـ/ فبراير - مايو ٢٠٠٤م. وأعاد نشره في كتابه: قوافل الحج المارة بالعارض من خلال وثيقة عثمانية أشارت إلى جد الأسرة السعودية وشيخ الدرعية سنة ٩٨١هـ/ ١٥٧٣م - الرياض: درة التاج للنشر والتوزيع، ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م، ص ٥٢-٥٣.

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.95/3841

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.278/16374



فإنها سوف تتمكن من سائر الممالك. وقد سردت الوثيقة الحاجة إلى ستين ألف ناقة<sup>(١)</sup> ومصروفات كبيرة للقيام بهذا الأمر؛ بسبب بُعد المسافة وكونها واقعة في داخل بلاد صحراوية<sup>(٢)</sup>. وأحدثها في (١٣ رمضان ١٢٣٦هـ/ ١٤ يونيو ١٨٢١م)، وفحواها: قيام سرجشمه<sup>(٣)</sup> حسين بك بالتوجه إلى نجد والدرعية، وأسره لبعض من أفراد الأسرة السعودية وأتباعهم، وعدم تمكنه من القبض على الأمير تركي آل سعود<sup>(٤)</sup>.

وهذا لا يعني بطبيعة الحال عدم ورود اسم الدرعية وأحداثها في طي الوثائق الأخرى التي تتحدث ابتداءً عن نجد وبلدانها وحكامها؛ إذ إن كل تلك الوثائق مرتبطة بالدرعية ارتباطاً وثيقاً، حتى لو لم يذكر اسمها. من ذلك: الإشارة الأولى إلى دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبلدة العيينة التي انطلق منها في دعوته تلك، وأمر الباب العالي<sup>(٥)</sup> إلى أمير مكة المكرمة الشريف مسعود بالتوجه إلى مقر الشيخ والعمل على إنهاء وجوده في (أواسط شوال ١١٦٤هـ/ أوائل سبتمبر ١٧٥١م)<sup>(٦)</sup>. كما أنه يصعب العثور على وثيقة تتحدث عن أحد من آل سعود، ولا يكون اسم الدرعية أو نجد مذكوراً

(١) فقد تحدثت الوثيقة عن ضرورة توفير ستين ألف رأس من الإبل مع الحاجيات الأخرى؛ للقيام بالحملة على الدرعية؛ نظراً لوقوعها في وسط بلاد صحراوية، لا يمكن التوجه إليها إلا بتوفير عدد كبير من الإبل في خدمة الجيش. الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 224/12516-B وتاريخ الوثيقة (٧ ربيع الآخر ١٢١٨هـ/ ٢٧ تموز ١٨٠٣م).

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.224/12516

(٣) المعنى اللغوي للكلمة التي تتكون من كلمتين مركبتين، الأولى: سر وتعني الرأس، والثانية: جشمة وتعني السبيل، أو نبع الماء. والمعنى الاصطلاحي للكلمة: المسؤول المالي الذي ينظر في شؤون العساكر المتعاونين، أي غير النظاميين.

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.865/38565

(٥) صدر أمر الباب العالي على التوجه بالحملة على الدرعية بناءً على ما صوره أمير مكة المكرمة عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته في خطابه إلى إستانبول. والوصف العام المقرط الذي وصف به إياه. الأرشيف

العثماني، تصنيف C.DH.135/6716

(٦) الأرشيف العثماني، تصنيف C.DH.135/6716

فيها، ولاسيما في عهد الدولة السعودية الأولى. من ذلك على سبيل المثال: الخطابات الواردة من الجزيرة العربية (في ٢٩ ذي الحجة ١٢٠٣هـ/ ٢٠ سبتمبر ١٧٨٩م) بشأن القتال الذي جرى في المنطقة بعد أن لمع نجم آل سعود<sup>(١)</sup>، واستيلائهم على الأحساء<sup>(٢)</sup>. يضاف إلى ذلك ورود اسم الدرعية وأحداثها بكثرة في سائر المراسلات التي بادلتها الباب العالي مع ولايات الجزيرة العربية منذ توسع الدولة السعودية الأولى، حتى لو لم يذكر اسم الدرعية في ملخصات فهارسها. من ذلك على سبيل المثال: وصف الشيخ محمد بن عبد الوهاب بأحد شيوخ العرب، وأن هذا الشيخ النجدي بات ذا نفوذ كبير في المنطقة، والأوامر الصادرة إلى والي الشام يوسف باشا بالعمل على قتال الشيخ، الذي كثر أتباعه<sup>(٣)</sup>.

وبعد هدم الدرعية من قبل إبراهيم باشا عام (١٢٣٣هـ/ ١٨١٨م) انتقل ذلك الاهتمام في الخطابات الرسمية للباب العالي بالدرعية، إلى الرياض بشكل خاص ونجد بشكل عام. حيث كثرت الوثائق الخاصة بهما في الأرشيف، وشملت مختلف الجوانب، إلا أن الجانب السياسي طغى على الجوانب الأخرى، وذلك موضوع لبحث آخر..

ومن المراجع العثمانية المعاصرة للدولة السعودية الأولى في بداياتها والذي تحدث عن أحداثها بشكل مقتضب وركز على دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب: تاريخ عزي<sup>(٤)</sup>، فمن ضمن أحداث عام (١١٦٣هـ/ ١٧٤٩م) ما أورده تحت عنوان: ورود بعض الحوادث الحجازية إلى الآستانة العلية (أي إستانبول)؛ أشار فيه إلى الشيخ

(١) الأرشيف العثماني. تصنيف HAT.2/64-A

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 1398/56169

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف C.DH.72/3594 وتاريخ الوثيقة: (٢٩ جمادى الآخرة ١٢٠٨هـ/ ١ فبراير ١٧٩٤م).

(٤) هو الكتاب السادس في سلسلة تاريخ الدولة العثمانية التي دونها المؤرخون الرسميون المعيّنون من الباب العالي.

ويضم أحداث ما بين ١١٥٧هـ/ ١٧٤٤م وحتى عام ١١٦٥هـ/ ١٧٥٢م.



محمد بن عبد الوهاب، ودعوته، وأنه يجب تقديم الخيار له: إما التراجع عن آرائه واجتهاداته أو قتاله<sup>(١)</sup>.

### الدرعية في خطابات أمراء مكة المكرمة إلى الباب العالي،

وتذكر الإشارات الأولى للدرعية في الخطابات التي كان يبعث بها أمير مكة المكرمة الشريف مساعد بن سعيد<sup>(٢)</sup>، الذي طلب من الحكومة العثمانية اتخاذ الحيطة والحذر من الدعوة التي ظهرت في الدرعية، والتي تعمل على الاستيلاء على الحرمين الشريفين والقضاء على الوجود العثماني فيهما<sup>(٣)</sup>.

وقد تتالت على حكومة إستانبول خطابات أمراء مكة المكرمة التي تحدثت عن دور

(١) تاريخ عزي/ عزي - إستانبول: مطبعة متفرقة، ١١٩٩هـ/ ١٧٨٤م، ص ٢٠٧-٢٠٨.

(٢) رشح الشريف مساعد بن سعيد لإمارة مكة المكرمة بقرار الأغلبية، فصادقت عليها الحكومة، وأرسلت له فرماناً بهذا الخصوص في (جمادى الآخرة ١١٦٥هـ/ إبريل ١٧٥٢م). فانتفض ضده ابن أخيه محمد ابن عبد الله الذي احتل الطائف وهجم على مكة المكرمة مرتين: لاحتلالها. إلا أن الشريف مساعد تغلب عليه. وبقي هذا في إمارته الأولى حتى نهاية (١١٧٢هـ/ آب ١٧٥٩م) حيث عزل في هذا التاريخ؛ بسبب توتر علاقته ببعض التجار. حيث عين محله أخوه جعفر. غير أنه تنازل للشريف مساعد؛ بسبب قوته ونفوذه. وعين للمرة الثانية أميراً على مكة المكرمة (في جمادى الأولى ١١٧٢هـ/ كانون الثاني ١٧٦٠م). غير أنه أصابه الضرر وأصبح يتجاوز صلاحياته ويتدخل في شؤون متصرفي جدة. وعلى الرغم من محاولة الشريف عبد الله بن حسين بن يحيى أخذ الإمارة منه (في عام ١١٨٢هـ/ ١٧٦٨م) إلا أنه لم يستطع. وتوفي الشريف مساعد في (٢٧ المحرم ١١٨٤هـ/ أيار ١٧٧٠م). فتولى الإمارة أخوه أحمد بن سعيد. أشرف مكة المكرمة وأمرؤها في العهد العثماني/ إسماعيل حقي أوزون جارشلي؛ ترجمة خليل علي مراد - بيروت: الدار العربية للموسوعات، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م، ص ١٨٠-١٨٥.

(٣) وقد أورد أحمد جودت باشا في تاريخه موقف السلطان العثماني من الدرعية، حين ابعت رسائل إلى ولاية الولايات المجاورة لنجد بالتحقق مما أثاره شريف مكة المكرمة عن الدرعية، وذلك ضمن أحداث عام (١١٩١هـ/ ١٧٧٧م). وقد اطمأن السلطان على الوضع العام بعد خطاب والي جدة، المخالف تماماً لآراء أمير مكة المكرمة إزاء الدرعية. تاريخ جودت. درسمات [إستانبول]: المطبعة العثمانية، ١٢٠٩هـ. مج ٢، ص ٧٢-٧٤.

الدرعية الدينية والسياسي<sup>(١)</sup>، وما يمكن أن تقوم به من أعمال مهمة في الجزيرة العربية، يمكن أن تقلب الأمور رأساً على عقب. فقد تحدث الشريف غالب بن مساعد<sup>(٢)</sup> في الخطاب الذي بعثه إلى مدير أعمال ولاية الحجاز في إستانبول (عام ١٢٠٧هـ/١٧٩٢م)، فأورد تعريفاً مقتضباً بالدرعية، بأنها البلدة التي تقع في المنطقة الموسومة بنجد الواقعة في الجانب المتصل بشرق أراضي الحجاز<sup>(٣)</sup>، مشيراً فيه إلى ازدياد القوات التابعة لها يوماً بعد يوم، وأن القبائل التي تتبعها بلغت عشرين قبيلة وعدد أفراد كل قبيلة ما بين عشرة إلى اثني عشر ألف نسمة، وأن نفوذها وصلت إلى قرب الطائف، وأنها بدأت تتحكم في بعض الأوضاع الاقتصادية للجزيرة العربية؛ حيث منعت من تصدير الإبل والأغنام والسمن العربي والقمح التي كانت ترد من نجد من القديم إلى الحجاز، طالباً تكليف ولاية بغداد بإعداد حملة عليها<sup>(٤)</sup>.

(١) تحدث جودت باشا عن الاتفاق الذي أبرم بين الإمام محمد بن سعود والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وتأثيره على أهل المنطقة: تاريخ جودت. مرجع سابق. مج ٧، ص ١٨٢-٢١٤.

(٢) غالب بن مساعد بن سعيد الحسني: (ت: ١٢٣١هـ/١٨١٦م). من أمراء مكة المكرمة. وليها بعد وفاة أخيه سرور سنة (١٢٠٣هـ/١٧٨٩م). ونازعه ابن أخيه (عبد الله بن سرور) قبض عليه غالب واستتب له الأمر زمناً. في أيامه قوي الإمام سعود بن عبد العزيز بنجد. وهاجمت جيوشه الحجاز. فقاتلها الشريف غالب، وتقهقر إلى جدة. ثم أظهر الطاعة لسعود، حتى كان كأحد عماله. وعاد إلى مكة، واستمر في الإمارة إلى أن زحف محمد علي باشا (والي مصر) بجيش كبير لقتال السعوديين. فتحول الشريف غالب عن ولائه لآل سعود، فاستخدمه محمد علي باشا مدة قصيرة، ثم قبض عليه وأرسله إلى مصر سنة (١٢٢٨هـ/١٨١٣م) فأقام شهراً وأرسل إلى الآستانة، فنفته حكومتها إلى سلانيك، فتوفي فيها. وكان فيه دهاء، وأخباره مع آل سعود كثيرة، أشار إليه مؤرخو عصره. الأعلام/للزركلي. مرجع سابق: ١١٥/٥.

(٣) أورد أحمد جودت باشا أيضاً تعريفاً مقتضباً بالدرعية، وذلك ضمن أحداث عام (١١٩١هـ/١٧٧٧م). وفحواه: أنها قرية قريبة من البصرة، وتبعد عن مكة المكرمة مسافة خمسة عشرة منزلاً تقريباً، تاريخ جودت. مرجع سابق. مج ٢، ص ٧٢-٧٤؛ ص ١٢١-١٢٤.

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف ل-3855 HAT.



٢٩٣

ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٣١هـ

مارس - يونيو ٢٠١٠م

الدرعية

السنة الثالثة عشرة

العددان: التاسع والأربعون والخمسون



وقد صدر خطاب مماثل من محمد عطاء الله، القاضي بقضاء المدينة المنورة في (يوم الإثنين العاشر من شهر شوال من عام ١٢٠٧هـ/ ٢٠ مايو ١٧٩٣م)، يعرض فيه على الحكومة القيام بالقضاء على الدرعية؛ لأنها باتت خطراً على الحرمين الشريفين، بحسب ما أورده القاضي في خطابه المقتضب<sup>(١)</sup>.

والملفت للنظر في هذه الخطابات المرسلة إلى الحكومة العثمانية في هذه الفترة توضيح أمرين:

الأول: ارتباط الدرعية بآل سعود، واشتغالها في ظل حكمهم. إذ لا تكاد تذكر الدرعية في تاريخها الحديث والمعاصر إلا ويقترن اسمها بواحد من هذه الأسرة..

الثاني: أنها تشكل خطراً على الوجود العثماني في الحرمين الشريفين.

والهدف الأساس من ذلك هو تأليب رأي الدولة العثمانية ضد الدعوة التي ظهرت في الدرعية؛ خوفاً على مصالح أصحاب النفوذ في الحجاز من جهة، وعدم اتضاح حقيقة تلك الدعوة لدى هؤلاء من جهة أخرى. يستثنى من ذلك موقف والي الحجاز يوسف باشا<sup>(٢)</sup> (١٢٠٧-١٢١٥هـ/ ١٧٩٢-١٨٠٠م) الذي كان يقطن المدينة المنورة؛ إذ إنه عرض الموضوع على حكومته بأسلوب مختلف ورأي مغاير

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 3855-I

(٢) زودني مشكوراً الأمير الدكتور تركي بن فهد بن عبد الله آل سعود بمعلومات مصورة من تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار للجبرتي (٢/٤٩٣-٤٩٤: ط: دار الجيل)، ومن تاريخ أشراف وأمراء مكة المكرمة لعبد الله بن عبد الشكور (مخطوط محفوظ في قصر طوب قابي بإستانبول: ف ١/٤٤) عن العلاقات المتميزة بين يوسف باشا والإمام عبد العزيز بن محمد؛ حيث ذكر الجبرتي: «أن العلاقات بينهما كانت غاية في الصداقة، ولم يقع بينهما منازعة ولا مخالفة في شيء، ولم يحصل التناقض والخلاف إلا في أيام الأمير سعود...» كما ذكر ابن عبد الشكور: أن الكل انسَرَّ بوفاة الوزير المكرم والصدر الأعظم يوسف باشا (عام ١٢١٥هـ/ ١٨٠٠م)؛ بسبب أنه كان ممن شيد دولة الوهابيين.. ابن عبد الشكور، ورقة ١٦٣/ب.



لأولئك. فقد ذكر أن الموضوع لا يتجاوز صراعاً على النفوذ في المنطقة، وأسدَى بعض النصائح إلى أمير مكة المكرمة؛ لتحسين العلاقات مع شيخ الدرعية: عبد العزيز بن محمد بن سعود<sup>(١)</sup>.

وعلى الرغم من أن موقف ولاية بغداد متمثلاً في الوالي سليمان باشا، كان متوافقاً إلى حد كبير مع رأي شريف مكة في ضرورة القيام بهجوم على الدرعية، وتقويضها من الجهات الأربع<sup>(٢)</sup>، إلا أنه يبدو واضحاً من الوثائق المرسلة من المنطقة في تلك الفترة<sup>(٣)</sup> أن الباب العالي تأثر برأي والي الحجاز يوسف باشا<sup>(٤)</sup> - وكان ذلك موقف والي الشام أيضاً في تلك الفترة -، الذي لم يكتف بنظرته الإيجابية إلى حاكم الدرعية فحسب؛ بل أرسل مندوب شيخ الدرعية الذي وفد إليه في المدينة المنورة إلى إستانبول؛ ليلقى هذا المندوب حسن الاستقبال والحفاوة والتكريم<sup>(٥)</sup>.

لكن تمكّن القوات السعودية من ضم الحجاز إلى حكمهم فيما بعد، غير موقف الدولة العثمانية من الدرعية التي باتت مركزاً سياسياً، يفد إليها مندوبوها وقوادها من الأطراف؛ لأخذ المشورة ونقل الأخبار إليها أولاً بأول، والتخطيط لبناء الدولة.

(١) بحسب الخطاب الذي بعثه في (١١ شوال ١٢١٢هـ/ ٢٩ مارس ١٧٩٨م) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 12324.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 3765.

(٣) وانظر كذلك موقف والي الشام من الدرعية؛ وثيقتان عثمانيتان حول الاتصالات بين الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود والسلطان العثماني سليم الثالث -٠٠ الدارة -٠٠، ص ٢٤، ٣٢ (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص ١٩٣-٢٠٦.

(٤) يوسف باشا : عين والياً على الحجاز، ولم يستطع التوجه إلى جدة، فاضطر إلى الإقامة في المدينة المنورة، بسبب قوة نفوذ الإمام عبد العزيز بن سعود عام (١٢١٤هـ/ ١٧٩٩م). ويبدو أنه توفي في هذا العام. وقد عمل قبل ذلك صديقاً عظيماً للدولة العثمانية. مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني/ سهيل صابان -٠٠ الرياض: مكتبة الملك عبد العزيز العامة، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م، ص ٢٢٢-٢٢١.

(٥) وثيقتان عثمانيتان حول الاتصالات بين الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود والسلطان العثماني سليم الثالث -٠٠ الدارة -٠٠، ص ٢٤، ٢٢ (١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م)، ص ١٩٢-٢٠٦.

كما أفاد بذلك جودت باشا<sup>(١)</sup> عندما أشار إلى عودة سالم بن شكبان<sup>(٢)</sup> بعد تمكنه مع

(١) أحمد جودت باشا ابن الحاج إسماعيل آغا (١٢٣٨-١٢٣١هـ/١٨٢٣-١٨٩٥م). فتتلمذ على أشهر العلماء في تلك الفترة لتلقي العلوم الشرعية، وقد وسع من ثقافته الأدبية والشعرية من خلال المداومة على الندوات الأدبية، ولقد بذل جودت باشا في مرحلة تلقي العلم جهوداً علمية متميزة، اهتمت بطابع من التركيز والتفاني، وكان الأساس الذي اعتمد عليه فيما بعد في علومه ومعارفه، وفي إسهاماته التاريخية واللغوية، وفي تأثيره على المؤرخين ممن أتوا بعده، سواء في تحليل الأحداث التاريخية أو في تحليلها الاجتماعي. وبسبب حرصه الشديد على القراءة والمطالعة، فإنه كان يستغل يوم العطلة أيضاً، فيقرأ الكتب، ويستزيد من المعلومات، حتى وصل إلى درجة إتقان اللغة العربية والفارسية قراءة وكتابة، واللغة الفرنسية والبغارية إلماماً عاماً، إضافة إلى إلمامه الواسع بالعلوم الشرعية. التحق جودت باشا بالسلك الوظيفي (يناير ١٨٤٤م) قاضياً لقضاء برمدي -preme di التابعة لروم إيلي، وانتدب إلى بخارست الرومانية لإبلاغ فؤاد باشا بتعليمات الصدر الأعظم مصطفى رشيد باشا (٢٩ حزيران ١٨٤٥م). وعين عضواً في مجلس المعارف العمومية ومديراً لدار المعلمين (١٨٥٠م)، وكلف رسمياً (أكتوبر ١٨٥٢م) بكتابة التاريخ العثماني للفترة الواقعة بين ١٧٧٤-١٨٢٦م، وكتب ثلاثة مجلدات من تاريخه - الذي عرف باسمه فيما بعد - وقدمه للسلطان عبد المجيد، فمُنح رتبة «المُوصِّلَة إلى السليمانية». وعين مؤرخاً رسمياً (وَقَعَهُ نُؤْيَس) للدولة العثمانية (فبراير ١٨٥٥م) واستمر في هذه الوظيفة حتى عام ١٨٦٥م. ثم عين والياً لولاية حلب، التي عمل فيها مدة سنتين. وعين رئيساً لديوان الأحكام العدلية (١٨٦٨م) التي تحولت بعد فترة إلى نظارة (وزارة)، فأصبح وزيراً لها. يعد جودت باشا من أبرز شخصيات عهد التنظيمات، ومن أُمير العلماء العثمانيين لتلك الفترة. وإلى جانب كونه رجلاً من رجالات الدولة، فقد كان مؤرخاً، ومفكراً، وأديباً، ومربيّاً، وعالم اجتماع. وكان يرى أن الإنسان مدني بالطبع، وأن الانتقال إلى المدنية أدى إلى تفاوت الدرجات بين المجتمعات، وأن المدنية هي المرحلة الثالثة والأخيرة للمجتمع الإنساني بعد مرحلة البداوة والإقامة. والشرط الأساس للوصول إلى تلك المرحلة توصل الإنسان إلى الكمال، الذي لا يمكن إلا بالتربية والتعليم. له ستة عشر كتاباً. هي: التذاكر، المعروضات، قصص الأنبياء وتواريخ الخلفاء، تاريخ القرم والقوقاز، مقدمة ابن خلدون، البلاغة العثمانية، قواعد اللغة العثمانية، تمة شرح ديوان صائب، معيار السداد، آداب السداد في علم الآداب، بيان العنوان، تقويم الأدوار، مجموعة أحمد جودت، خلاصة البيان في تأليف القرآن، المجموعة العالية، إضافة إلى تاريخه المشهور الذي يقع في ستة مجلدات (اثنى عشر جزءاً). تاريخ جودت/أحمد جودت باشا: تعريب عبد القادر أفندي الدنا؛ تحقيق عبد اللطيف بن محمد الحميد - ط ٢ - بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٣م. ص ١٣ وما بعدها. تطور الأوضاع الثقافية في تركيا من عهد التنظيمات إلى عهد الجمهورية/سهيل صابان - فيرجينيا: معهد الفكر الإسلامي، ١٤٣١هـ/٢٠١٠م، ص ٢٨-٢٩.

(٢) هو سالم بن محمد شكبان الرمثين من قبيلة شهران من أهل بيشة. عينه الإمام عبد العزيز بن محمد بن



عثمان المضايقي<sup>(١)</sup> من ضم الطائف إلى الدولة<sup>(٢)</sup>.

وبناءً على ذلك فقد أرسل الباب العالي أوامره، الواحدة تلو الأخرى إلى الولايات المجاورة للحجاز<sup>(٣)</sup>، يطلب منها إعداد العدة والتأهب للهجوم على الدرعية. فلم تستطع تلك الولايات إحراز أي نجاح في الموضوع<sup>(٤)</sup>. وكان الوالي العثماني الجديد على مصر محمد علي باشا، بحاجة إلى إبراز شخصيته وإمكاناته للباب العالي، فأوكل إليه أمر الدرعية. وبعد سنوات كثيرة جرت فيها حروب كثيرة بين الطرفين، تمكن ابنه إبراهيم

سعود أميراً على بيشة بعد ضمها إلى حكمه عام (١٢١٢هـ/١٧٩٨م) واستمر فيها إلى أن توفي في (آخر شهر ذي الحجة ١٢٣٩هـ) وذلك بعد أن قفل راجعاً من مكة إلى بيشة وتولى مكانه ابنه فهاد بن سالم. عنوان المجد في تاريخ نجد/عثمان بن عبد الله بن بشر: تحقيق عبد الرحمن بن عبد الله آل شيخ - ط ٠ - ٤ - الرياض: داره الملك عبد العزيز، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م: ١/٢٥١، ٢٥٩، ٢٨٦.

(١) عثمان بن عبد الرحمن المضايقي (ت: ١٢٢٨هـ/١٨١٣هـ). قائد من أمراء المقاطعات. كان من خاصة الشريف غالب بن مساعد صاحب مكة، بمنزلة الوزير. واختلف معه، فرحل إلى نجد، وباع الإمام عبد العزيز بن محمد بن سعود، وأقام في قرية «العبيلا» بين تربة والطائف. فهاجمه الشريف غالب، فلم يظفر به وعاد. فحشد المضايقي جمعاً من أهل بيشة ورنية، وأغار على الطائف، وفيها الشريف غالب. فدخلها وانهمز الشريف إلى مكة. وكتب المضايقي بذلك إلى عبد العزيز. فولاه إمارة الطائف وما حولها من الحجاز سنة (١٢١٧هـ/١٨٠٢م). وتولى قيادة بعض الجيوش السعودية في حروبهم مع الشريف حمود بن محمد، بتهامة اليمن سنة (١٢٢٥هـ/١٨١٠م). فظفر. ثم لما استولى الجيش الزاحف بقيادة أحمد طوسون باشا بن محمد علي باشا على الحجاز، ودخلوا مكة والطائف بغير قتال، جمع المضايقي بعضاً من قبائل «عدوان» ودخل بهم الطائف، فهاجمه الشريف غالب بن مساعد، فانهزم المضايقي، وأسره بعض رجال «عتيبة»، فسجنه غالب، ثم أرسل إلى مصر ومنها إلى إستانبول، حيث قتل فيها مع مسعود بن مضيان. الأعلام/خير الدين الزركلي - ط ٠ - ٧ - بيروت: دار العلم للملايين، ١٩٨٠م. مج ٤، ص ١٠٨.

(٢) لقد أورد أحمد جودت باشا أحداث تلك الفترة وكيفية ضم الحجاز إلى الدولة السعودية، ضمن وقائع عام (١٢١٧-١٢١٨هـ). تاريخ جودت. مج ٧، ص ١٨٢-٢١٤.

(٣) وهي ولايات: الشام وبغداد ومصر.

(٤) Izahli Osmanli Tarihi/Heyet.Istanbul: Gun yay.1962:5/2869-2876.



٢٩٧

ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٢١هـ

مارس - يونيو ٢٠١٠م

الدرعية

السنة الثالثة عشرة

العددان: التاسع والأربعون والخمسون



باشا من الاستيلاء عليها. ووصول نبأ فتح الدرعية إلى إستانبول كان قد أدى إلى ورود اسم الدرعية في الكثير من المراسلات الحكومية الرسمية في تلك الفترة<sup>(١)</sup>. وأورد المؤرخ الرسمي للدولة العثمانية أحمد جودت باشا معلومات عن هذا الموضوع ضمن أحداث عام (١٢٣٤هـ/١٨١٨م)، وأرخ لذلك بقوله: وصل نبأ فتح الدرعية إلى إستانبول في الثاني والعشرين من المحرم من عام ألف ومئتين وأربعة وثلاثين [للهجرة/ ٢١ نوفمبر ١٨١٨م]، حيث جرت مظاهر الفرح فيها لمدة ثلاثة أيام. أطلقت في كل يوم منها ثلاث مرات مدافع وأعيةرة نارية في القلاع والأبراج المجاورة لإستانبول<sup>(٢)</sup>.

وينتهي في هذا التاريخ دور الدرعية التاريخي، حيث ينتقل ذلك الدور إلى الرياض. وقد أشار إلى ذلك جودت باشا بقوله: والحقيقة أن إبراهيم باشا لما رجع من الدرعية، عاد إليها مشاري بن مسعود [سعود] وابن أخيه تركي ابن عبد الله، وابن أخيه عمر بن عبد العزيز. ورجع إليها الأهالي الآخرون فعملوا على إعمار البلدة. وبناءً على ذلك فإن حسين بك الذي أرسل مع فرقة من العساكر وصل إلى الدرعية. فأخذ مشاري وقبض عليه وأرسله إلى مصر. فمات في أثناء الطريق. أما غيره فكانوا قد فروا وتحصنوا في قلعة الرياض المعروفة لدى المتقدمين بحجر اليمامة، والتي تبعد عن الدرعية مسافة أربع ساعات<sup>(٣)</sup>.

### وصف الدرعية في الوثائق والمراجع العثمانية:

يأتي ذكر الدرعية ووصفها في بعض وثائق الأرشيف العثماني ضمن الحديث عن الاستعدادات التي أجرتها الإدارات المحلية التابعة للدولة العثمانية في المنطقة ضد

(١) للتفصيل في ذلك انظر: رياض الكتبا وحياض الأدباء/ حيرت أفندي - القاهرة: (د.ن): ١٢٤٢هـ/ ١٨٢٦م. (مختلف الصفحات).

(٢) تاريخ جودت. مج ١١، ص ١٢-١٤.

(٣) المرجع السابق مج ١١، ص ١٩٠-١٩١.

الدرعية. وتصفها الوثائق بأنها مقر الحكومة السعودية<sup>(١)</sup>. كما تصف رئيس هذه الحكومة بحاكم الدرعية<sup>(٢)</sup>. وتحدد المسافة بينها وبين أقرب تلك الإدارات العثمانية إليها وهي الأحساء. حيث قدرت الوثيقة المسافة بين الأحساء والدرعية، بعشرين مرحلة<sup>(٣)</sup>، مشيرة إلى أنها صحراوية خالية من الماء والكأ. وأكدت أنه يمكن الوصول إلى الماء في كل أربع أو خمس مراحل<sup>(٤)</sup>. ولهذا فقد استصعبت أمر التوجه إلى الدرعية بالعساكر والمهمات العسكرية<sup>(٥)</sup>. وعلى الغرار ذاته حددت إحدى الوثائق المسافة من البصرة وحتى الدرعية بأربعين إلى خمسين مرحلة. كما أفادت وثيقة أخرى المسافة بين الدرعية وبين الرس

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف 3841، 3838 HAT. وتاريخها بموجب وثائق الأرشيف العثماني: ٤ صفر ١٢١٢هـ/ ١٧ يوليو ١٧٩٨م.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 3799-A وتاريخها بموجب فهارس الأرشيف العثماني في إستانبول هو (١٧ المحرم ١٢١٧هـ/ ٢٠ مايو ١٨٠٢م). علماً أن هذه الوثيقة باللغة العربية وتضم مناقشة بعض المسائل العقدية، من مثل: هل العمل جزء من الإيمان؟ بناءً على الخطاب الذي بعثه الإمام عبد العزيز ابن محمد بن سعود.

(٣) المرحلة: المسافة التي يقطعها السائر في نحو يوم، أو ما بين المنزلين. المعجم الوسيط/ إبراهيم أنيس وزملاؤه - القاهرة: دار إحياء التراث العربي، ١٢٩٢هـ/ ١٩٧٣م: ١/ ٣٣٥ (مادة رحل). وورد في المعجم الوجيز: المسافة التي يقطعها السائر ما بين المنزلين. وجمعه مراحل. المعجم/ مجمع اللغة العربية - طبعة خاصة بوزارة التربية والتعليم - القاهرة: وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٤م. ص ٢٥٩ (مادة رحل). والحقيقة أن التعريف الأول مرجوح؛ إذ إن المرحلة بين منزل وآخر تختلف بحسب توافر الماء فيه. فقد تصل المسافة بين منزلين إلى عشر ساعات، وقد تكون أربع ساعات، كما هي المسافة بين منازل طريق الحج كما أورده أوليا جليبي. أوليا جليبي ورحلته إلى الحج أواخر القرن الحادي عشر الهجري/ سهيل صابان. الداوة. ع ٣٤، ص ٢٧ (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١م)، ص ٦٢-٩٣.

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 3831 وهو الخطاب الذي بعثه والي بغداد سليمان باشا إلى الباب العالي. تاريخه بموجب وثائق الأرشيف العثماني: ١٢١٧هـ/ ١٨٠٢م.

(٥) الوثيقة السابقة.



بسته أيام<sup>(١)</sup>، وبينها وبين عنيزة بمسافة ثمانية أيام<sup>(٢)</sup>. وبينها وبين شقراء بمسافة أربع مراحل<sup>(٣)</sup> وبينها وبين سدير بخمس عشرة ساعة<sup>(٤)</sup>.

وتحدث والي مصر محمد علي باشا بخطاب عربي على لسان إمام مسقط سعيد ابن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي<sup>(٥)</sup> وإمام اليمن والشريف حمود<sup>(٦)</sup>، ملخصاً للخطابات التي بعثوها إليه إثر توجه ابنه أحمد طوسون باشا إلى الحجاز، وورد فيه ذكر

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19701-D وهو الخطاب الذي كتبه بيده الشيخ طالب بن بدير، ضابط العلا إلى والي الشام سليمان باشا. تاريخها: (١٢٢٩هـ/١٨١٤م).

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19700

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19560

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19538-C

(٥) سعيد بن سلطان بن أحمد بن سعيد البوسعيدي (١٢٠٦-١٢٧٥هـ/١٧٩١-١٨٥٦م): من أشهر سلاطين عمان وزنجبار في القرن التاسع عشر الميلادي. تولى الحكم بعد وفاة والده عام (١٢١٩هـ/١٨٠٤م). وانتقل إلى زنجبار عام (١٢٢٧هـ/١٨١٢م). أضواء حول العلاقات السعودية البحرينية خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي (١٢٥٩-١٢٨٢هـ/١٨٤٣-١٨٦٥م)/نبيل عبد الحي رضوان (د.ت.ن). نقلاً عن: دليل أعلام عمان/إشراف محمد بن الزبير (جامعة السلطان قابوس) بيروت: مكتبة لبنان، ١٤١٢هـ/١٩٩١م، ص ٨٠.

(٦) حمود بن محمد بن أحمد الحسني التهامي (أمير): (١١٧٠-١٢٣٣هـ/١٧٥٦-١٨١٨م). أمير من أشرف تهامة اليمن، ويعرف بأبي مسمار. كانت له ولأسلافه ولاية المخلاف السليماني (من تهامة)، ودعوتهم لأئمة صنعاء. وفي أيامه استولت جيوش الدولة السعودية الأولى على البلاد المجاورة له، فقاتلهم، فهزمهم، فأنضوى إلى لوائهم، وقام بالدعوة لآل سعود. فاستولى على اللحية والحديدة وزبيد وما يليها. واستقل بولاية أبو عريش وصبيا وضمد والمخلاف السليماني. واختط مدينة «الزهراء»، وبنى قلاعاً وأسواراً. ثم انقلب على آل سعود، ونشبت بينه وبين أنصارهم في اليمن حروب، انتهت باستقراره أميراً على بلاد تهامة مستقلاً. وكان شجاعاً كريماً محباً للعمران، فيه دهاء وحزم. وهو أول من استقل بالمخلاف السليماني عن أئمة صنعاء. توفي في الملاحه (من بلاد بني مالك بالسرعة). الأعلام/للزركلي. مرجع سابق: ١٨١/٢-١٨٢.



الدرعية، حيث وصفها بقوله: تنفيذ إرادة الدولة السنية لإزالة معالم الدرعية<sup>(١)</sup>. وتقيد المراسلات الكثيرة التي جرت بين قوات إبراهيم باشا ووالده في مصر من جهة، وبينه وبين الباب العالي من جهة أخرى في تلك الفترة إلى أن الدرعية هي المركز الذي تجري عليه كل العمليات العسكرية في المنطقة؛ حيث تحدد المسافات إليها، وتعين القيادات العسكرية من الأطراف للتوجه إليها، وتحدد التكاليف المالية والمؤن والإبل؛ للتمكن من الوصول إليها، كما تخطط كل الخطط العسكرية في كيفية القضاء على المواقع المحصنة المؤدية إلى الدرعية؛ للوصول إليها. فقد ورد في وثيقة بتوجيه سعادة الشريف منديل، ومحمد - وهو وكيل بلدة تربة -، وسليمان بك - وهو من قواد المشاة - وإرسالهم إلى وادي الدواسر الواقع في الجنوب والمجاور للدرعية والمتعاون معها<sup>(٢)</sup>؛ بغية إضعاف الدرعية، وتسهيل الوصول إليها. وهذا الذي أكدت عليه وثيقة أخرى حيث أفادت: وحتى يتم منع الإمدادات الآتية من جنوب الدرعية فقد كان يجري تعيين الشريف منديل وغيره من القواد معلومي الأسامي وإرسالهم لهذا الغرض<sup>(٣)</sup>. كما هو الأمر في المعارك التي وقعت في بلدان القصيم: الرس، وبريدة وعنيزة<sup>(٤)</sup>، والتي عُدَّت مفتاحاً من مفاتيح الدرعية. وعدّ إبراهيم باشا المفتاح الثاني الأهم في المنطقة قلعة شقراء الحصينة؛ للوصول إلى الدرعية. ولما كان إبراهيم باشا في القصيم كان كثيراً ما يذكر وادي شقراء وقلعتها، وبعد أن تمكن من الاستيلاء على القصيم، كان يرى أن المشكلة العويصة التي تقف حائلاً بينه وبين الدرعية هي شقراء. وهذا في حقيقة الأمر يدل على أن شقراء كانت مفتاحاً إلى الدرعية؛ فمتى ما تمكن منها، كان بإمكانه الاستيلاء على الدرعية. وكان محققاً في

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 3814 وتاريخها: (١٢٢٩هـ/١٨١٤م).

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 40938-A

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19553

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19656, 19700



ذلك؛ إذ إن القوات السعودية المتحصنة في شقراء قد استبسلت كثيراً في الدفاع عنها، واتخذت كافة التدابير العسكرية المتاحة في ذلك الوقت: من تحصين القلعة الداخلية والقلعة الخارجية، وحفر الخنادق حولها؛ لمنع تسلل قوات إبراهيم باشا إليها، وتوفير المدافع لها. ولولا وجود المدافع والجيوش الجرارة مع إبراهيم باشا، ما كان لشقراء أن تقع تحت استيلائه، أو أن تستسلم. وبناءً على ذلك فقد كان لشقراء دور محوري وأساس في ذلك الصراع الذي شهدته المنطقة<sup>(١)</sup>. ولما تمكن إبراهيم باشا من شقراء فقد بشر والده في رسائله إلى أن الدرعية سوف تقع قريباً، كما أفاد بذلك أبوه محمد علي باشا إلى الباب العالي<sup>(٢)</sup>.

### وصف الدرعية في رسائل إبراهيم باشا :

وفي أثناء الحصار الذي وضعه إبراهيم باشا على الدرعية فقد وصفها في رسائله إلى أبيه بأنها تقع بين جبلين، وأنه يحيط بها ثلاثون إلى أربعين برجاً منصوباً ما بين أشجار النخيل، وحدد عدد المقاتلين المدافعين عنها بأكثر من ثلاثة آلاف شخص. ثم بعد أن تمكن منها قال: إن عدد الموجودين في الدرعية كان أكثر من خمسة آلاف شخص<sup>(٣)</sup>. وفي رسالة أخرى ذكر مجدداً أن عدد المقاتلين للدفاع عن الدرعية كان ثلاثة آلاف شخص<sup>(٤)</sup>. كما وصف حاكم الدرعية بقوله: وأقام لكل من هؤلاء المقاتلين مزارع وأبراجاً في وادي الدرعية، وجعل لهم نصيباً منها. كما أنه سور الدرعية ذاتها بسور مستحكم ومتين. وخرن فيها من التموين والمهمات العسكرية الكثير، وإذا اقتضى الأمر صرف منها.

(١) شقراء في وثائق الأرشيف العثماني. سهيل صابان (بحث قيد النشر). شارك به الباحث في لقاء الجمعية التاريخية السعودية الثالث عشر، الذي عقد في الرياض في الفترة من ٢٨-٣٠ ديسمبر ٢٠١٠م.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19538 وتاريخ الوثيقة (الأول من ربيع الآخر ١٢٣٣هـ/ ٨ فبراير ١٨١٨م.

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19557

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19604 وتاريخ الوثيقة: (١٩ شعبان ١٢٣٣هـ/ ٢٣ حزيران ١٨١٨م).





وبناءً على ذلك فقد أولى اهتمامه وقوته بالدرعية والأبراج الملحقة بها. ونظراً لكون الدرعية وادياً مقسوماً إلى حينين متقابلين<sup>(١)</sup>، فإن القسم الواقع في الجهة الغربية [أي الطريف] مخصص لإقامة عبد الله مع أتباعه، أما القسم الشرقي منها [أي البجيري] فللمرابطين معه من طائفته وكافة أهله. وبموجب القاعدة المتبعة لديه فإنه قد أخذ من أهالي الدرعية العهود والمواثيق الأكيدة على الاتفاق والاتحاد<sup>(٢)</sup>.

كما تحدث إبراهيم باشا عن المتاريس في الدرعية قبل القيام بالهجوم عليها، حيث ذكر في رسالة إلى والده في (٢٥ جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/ الأول من إبريل ١٨١٨م) أن عبد الله بن سعود وضع ثمانين إلى عشر قطع من المدافع في متاريسهم. وتلك المتاريس تقع خارج الدرعية في مسافة نصف ساعة<sup>(٣)</sup>. كما أشار إلى أن تلك المتاريس وضعت في الجهة الشمالية من الدرعية، وأنها كانت قريبة من الأبراج، الواقعة بين أشجار النخيل<sup>(٤)</sup>. ويوحى بشكل واضح ما بين سطور خطابات إبراهيم باشا إلى والده أن استعدادات الدرعية لمقابلته كانت على أعلى درجاتها، ما أدى به إلى الكتابة إلى والده يقول فيه: ومما يجدر ذكره أن معارك الدرعية أصعب من غيرها من المعارك وأكثرها عسراً<sup>(٥)</sup>. بل ذكر في خطاب آخر: إن الذي دفعه للهجوم على الدرعية - بعد ذلك الحصار الطويل الذي وضعه عليها - أن المتحصنين فيها كانوا يريدون الهجوم على جيشه، وأنه لذلك

(١) لم تتحدث الوثيقة عن اسم الحين المقابلين. ولكن بالرجوع إلى كتاب متخصص، تبين أنهما حيا: المليبيد وغصيبة. فالأول يقع في مصب وادي صفار في وادي حنيفة، وذلك في أسفل الدرعية من ناحية الجنوب باتجاه عرقة. أما غصيبة فتقع في أعلى الوادي على بعد ثلاثة أكيال شمالاً من المليبيد. وتتميز بموقعها الحصين على رأس جبل فيما يشبه رأس مثلث. مجتمع الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى. مرجع سابق، ص ٢٧، ٤١. وقد علق الدكتور عبد اللطيف الحميد أن المقصود بالحين المتقابلين الغربي (الطريف)، والشرقي (البجيري)؛ فاثبتاها في المتن.

(٢) الوثيقة السابقة.

(٣) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19557.

(٤) الوثيقة السابقة.

(٥) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19557 وتاريخ الوثيقة: (٢٥ جمادى الأولى ١٢٣٢هـ/ ١ إبريل ١٨١٨م).



اختار طريق «الحرب خدعة»، فأخلى مقر الجيش من العساكر، فلما هاجم أولئك على الخيام، قام العساكر المحيطون بالأطراف بالحملة عليهم، فقتلوا أكثرهم، واضطرت البقية الباقية إلى العودة إلى منازلهم<sup>(١)</sup>.

كما تحدث والي بغداد مراد علي باشا في خطاب له إلى الباب العالي (في ٢٩ ذي القعدة ١٢١٩هـ/الأول من مارس ١٨٠٥م) عن قيام الإمام سعود بن عبد العزيز بتقوية قلعة الدرعية وأشار إلى جهوده في ذلك. حيث قال: فقام بتحسين قلعة الدرعية التي اتخذها مسكناً له واستحكمها. وكانت نجد خلال السنتين الماضيتين محرومة من المطر. وكانت مشرفة على الخراب والزوال، منكوبة، معرضة للتحط والخراب. وعلى الرغم من ذلك فإنهم [أي الأهالي] قد بادروا إلى ما يستطيعون جمعه من القوات الذي لا يموت<sup>(٢)</sup>. ووصف محمد بن إبراهيم العبد الرزاق<sup>(٣)</sup> الدرعية في رسالة له في (٢٣ ذي الحجة ١٢٣٣هـ/٢٤ أكتوبر ١٨١٨م)، عطفاً على رسالة الشيخ سالم آل صباح الذي أفاد بدوره بمعلومات وصلته من الشيخ ماجد آل عريعر<sup>(٤)</sup> - شيخ بني خالد في الأحساء - عند استيلاء إبراهيم باشا على الدرعية قائلاً: «إنه في أول شهر ذي القعدة (الأول من سبتمبر ١٨١٨م) مشى العسكر المنصور على الدرعية، ونصب الأطواب<sup>(٥)</sup> في مكان يقال

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19529 وتاريخها: (١٦ ربيع الثاني ١٢٣٣هـ/٢٢ فبراير ١٨١٨م).

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 3781 وتاريخها: (٢٩ ذو القعدة ١٢١٩هـ/الأول من مارس ١٨٠٥م).

(٣) ورد تعريف مقتضب عن الشيخ ابن رزق في وثيقة أخرى بأنه من تجار البصرة، وأنه أرسل خطاباً إلى شريكه في بغداد يذكر فيه أن الدرعية سقطت بيد قوات إبراهيم باشا. الأرشيف العثماني، تصنيف HAT. 19529

(٤) من شيوخ قبيلة بني خالد في الأحساء. وله اتصالات وخطابات مع الدولة العثمانية من خلال والي بغداد داود باشا، كما ورد ذكره في كثير من الخطابات التي أرسلها إبراهيم باشا إلى والده محمد علي باشا في مصر، ولا سيما في أثناء وضع الحصار على الدرعية وبعدها. مداخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني. مرجع سابق ص ١٦٩.

(٥) أطواب: جمع طوب، وهو المدفع.



له الزلال، وكثف مقاصير آل سعود، وركب الأطواب عليها، وهدمها. ولما اتبعهم الطوب جمع نفسه عبد الله بن سعود وجميع من حضر في الدرعية، وطلع على العسكر، وصار له معهم معركة قوية، وثم انقسم العسكر [إلى] أربعة قسم [أقسام]، وأتى الدرعية [أي قسم من العساكر] من جهة النصرية، والفرقة الثانية من مناخ الحاج، والثالثة من مصلى العيد، والرابعة من الظهرة<sup>(١)</sup>. واشتد القتال بينهم، ورفع الله يده عن ابن سعود ومن معه<sup>(٢)</sup>.

وفي رسالة مماثلة من والي بغداد داود باشا إلى الباب العالي (في ١١ المحرم ١٢٣٤هـ/ ١٠ نوفمبر ١٨١٨م) بمناسبة استيلاء إبراهيم باشا على الدرعية، ذكر من أحيائها حي الدغيث<sup>(٣)</sup> وحي الكوت، مشيراً إلى أن المسافة بينهما نصف ساعة<sup>(٤)</sup>. وهذا يدل على كبر مساحتها في تلك الفترة، وانتعاشها بالعمران والمساكن.

وقد نشرت صحيفة الحقائق (الصادرة في إستانبول) معلومات مقتضبة عن الدرعية، تكملة لما نشرته في العدد التاسع<sup>(٥)</sup>:

«ومدينة الدرعية هي مدينة متوسطة ظريفة الموقع والمنظر، يقسمها نصفين وادي حنيفة المعروف، وبها كثير من النخيل والبساتين التي تؤتي ثمارها بغاية الجودة. وأكثر ما يعتني به أهلها تربية الخيول والجياد، ومن المواشي الأغنام، وأغلب ما فيها من ذلك، الأغنام السود وسائر المواشي.

(١) يبدو هو حي ظهرة السمحان، وهو محاط بسور منفصل عن بقية أجزاء الدرعية، ويقع على مرتفع على شكل مثلث. مجتمع الدرعية في عهد الدولة السعودية الأولى. مرجع سابق ص ٢٢.

(٢) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.19529-B

(٣) نسبة لآل دغيث. وبمراجعة المراجع المتخصصة تبين أنه حي غصيبة، الذي أقام فيه آل دغيث، وهم من آل يزيد من بني حنيفة، من أقدم سكان الدرعية. مجتمع الدرعية. مرجع سابق، ص ٤٥.

(٤) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.19529-A

(٥) (ع ١٠، ص ٤).



وتحدها من جهة الجنوب إلى جهة الغرب أرض نجد منفصلة عن أرض اليمن وعمان بصحراء الأحقاف التي ذكرها الله تعالى، ومهلك أهلها في كتابه العزيز. أما مدن نجد فلها تجارة عظيمة متبادلة بين بعضها بعضاً ومع ما جاورها من بلاد الحجاز واليمن وهجر. وكانت تلك المدينة [أي الدرعية] عامرة مشهورة بالتجارة وطيب المناخ. وكان سكانها ينوفون عن مئة ألف، حتى ضاقت بأهلها، وغلّت فيها أسعار المنازل والحوانيت إلى درجة كلية، بلغت فيها أجرة الحانوت على ما يقال إلى ريال ونصف في اليوم. وهو أكبر دليل على ما كان فيها من زيادة العمران ورواج التجارة. وكانت المنازل فيها بهيجة المنظر، والقصور والمنازل على حافتي الوادي المذكور، ممتدة من الجانبين على صورة منتظمة، بعضها مرتفع عن بعض بدرجة مناسبة، والحوانيت من وراء البيوت كالسور.

ثم اندرست بعد هذا العمران العظيم، وأصبحت اليوم خاوية خالية، ولا يوجد فيها من السكان إلا القليل من الناس؛ وذلك منذ أن انتقلت منها إمارة نجد، وتحول عنها الأمراء إلى مدينة الرياض، وجعلوها مقر إمارتهم إلى الآن. وسنذكر إن شاء الله تعالى بيان أسباب انتقالهم إليها، وخراب الدرعية بكيفية مختصرة». أ.هـ.

### الخاتمة

اتضح مما سبق أن الحكومة العثمانية كانت لا تملك معلومات كافية عن اسم الدرعية، ولم يكن لديها تصور عنها. ثم بدأت تتعرف إليها بعد أن تتالت عليها الخطابات من أمراء مكة المكرمة، وبشكل خاص من أميرها غالب بن مساعد. فأصدرت الأوامر إلى ولايتها؛ لتقديم تقارير مفصلة عنها. فكان موقف والي بغداد متوافقاً مع موقف أمير مكة المكرمة في شأن حملة عسكرية على الدرعية. لكنها أخذت بموقف والي الحجاز والشام وممثل الدولة العثمانية فوق العادة في مصر، المفاير لأولئك. فعمدت إلى الضغط على أمير مكة المكرمة بضرورة إجراء مصالحة بينه وبين حاكم الدرعية الإمام عبد العزيز

ابن محمد بن سعود. لكنها لم تتجح في إقناعه بذلك، ولا سيما بعد أن ضم الحجاز إلى الدولة السعودية الأولى. فأصدرت أوامرها هذه المرة بإعداد العدة والقيام بحملة كبيرة على الدرعية. فلم تجرؤ أية ولاية عثمانية مجاورة على القيام بذلك. إلى أن تمكن محمد علي باشا من ولاية مصر، فقام بالحملة المذكورة. وكان نتيجتها تخريب الدرعية، وانتقال دورها السياسي إلى الرياض التي صارت عاصمة للدولة السعودية في دورتيها الثانية والثالثة.

### الملاحق :

- ١ - خطاب أمير مكة المكرمة الشريف غالب بن مساعد إلى الباب العالي<sup>(١)</sup>  
إلى الآغا عالي القدر<sup>(٢)</sup>

صاحب السعادة والمكرمة والمروءة مزيد الحمية عالي الأخلاق محمودي<sup>(٣)</sup> ؛  
[بعد الدعاء] فإنني أعرض عليكم : أن البلدة التي تسمى الدرعية في المنطقة التي تسمى بنجد الواقعة في الجانب المتصل بشرق أراضي الحجاز، ظهر فيها المدعو [محمد بن] عبد الوهاب منذ مدة مديدة. ونتيجة لازدياد قوته وشهرته يوماً بعد يوم، وبما أن الأعمال التي يقوم بها، ليست من نوع الأعمال التي يمكن الصبر عليها، فمنذ ثلاث إلى أربع سنوات وحتى يتم جلبه، فقد أرسلنا عدة أفراد من العساكر [هكذا فهمها المترجم من النص]، وحتى يتم حفظ ووقاية القرى الواقعة بأطراف الحرمين الشريفين على النحو الممكن، فقد صرفنا - والله شاهد على ما أقول - مصروفات عظيمة. وإضافة إلى ذلك فقد قاتلنا، وقاتل جنودنا وعساكرنا الذين عيّنهم، وقد نال من هؤلاء المسلمين أكثر من أربعين ألفاً رتبة الشهادة. وازدياد قوة الوهابي المذكور

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف J-3855 HAT.

(٢) يبدو أن هذا الآغا هو مدير أعمال ولاية الحجاز في إسطنبول.

(٣) تاريخ هذه الوثيقة بموجب فهراس الأرشيف العثماني بإستانبول هو ١٢٠٧هـ.



يوماً بعد يوم، قد أوصله إلى درجة عالية من التفوق، مما مكنه من الاستيلاء على كافة المناطق الواقعة حتى القرية من الطائف. وهذا مما يشهد به الكبار والصغار. وفي الوقت الذي كان الوضع على هذه الشاكلة، فإنه لم يقتنع بكل ذلك، وقد بلغ عدد القبائل التابعة له أكثر من عشرين قبيلة، وعدد أفراد كل قبيلة ما بين عشرة إلى اثني عشر ألف نسمة. حيث أكد عليها من نيته التي أظهرها في الاستيلاء على الحرمين المحترمين. وقد منع من تصدير الإبل والأغنام والسمن العربي والقمح التي كانت ترد من نجد من القديم [إلى الحرمين الشريفين]. وهذا الأمر من الخروج العظيم [على الدولة] لم يكن له سبق فيما مضى. ولذلك فإن راحة كافة أهالي الحرمين الشريفين مسلوقة، وأصبحت إقامتهم فيهما صعبة. ويبدو أن القيام بمقاومته عسير. ومنذ ظهور الوهابي المذكور وحتى اليوم، قد وقعت أحداث عجيبة. ولهذا فإنني قد أرسلت عن نواياه الفاسدة إلى جنابكم حرفياً وبشكل مفصل. والتدابير التي تتخذ في مواجهة هذه المسألة العويصة، لا يحيط بها العقل. وبناءً على قرب هذا الوهابي من بغداد، فإنه إذا صدر أمر عال إلى والي بغداد سليمان باشا، فهو مناسب. وهذا الأمر في الحقيقة لا يمكن قياسه بغيره من الأمور؛ فبالنظر إلى أنه من الأمور الإسلامية التي لا بد أن يغار عليها، فلا بد من إبراز الاهتمام اللازم بها أيضاً، وهو ما يرتضيه الله والنبي. والمرجو من جنابكم تقديم المساعدة اللازمة في إعادة مراسلينا إلينا..

المحب المخلص الشريف غالب بن مساعد

٢ - وثيقة حول الخلافات بين أمير مكة المكرمة وبين الإمام عبد العزيز بن محمد

ابن سعود<sup>(١)</sup>

صاحب<sup>(٢)</sup> الشوكة والكرامة والمهابة والقدوة ولي نعمتي سيدي :

(١) الأرشيف العثماني، تصنيف HAT.12324

(٢) تاريخ هذه الوثيقة بموجب فهرس الأرشيف العثماني في إستانبول هو (١١ شوال ١٢١٢هـ / ٢٨ مارس ١٧٩٨م).

السنة الثالثة عشرة

الدرعية

ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٣١هـ

مارس - يونيو ٢٠١٠م

العددان: التاسع والأربعون والخمسون

٣٠٨



بناءً على أن النزاع الذي نشب بين أمير مكة المكرمة الحالي الشريف غالب، وبين عبد العزيز بن [محمد بن] سعود الكائن في الأراضي النجدية، قد تحول إلى خصومة ومقاتلة، فقد وقعت بينهما الحرب والقتال. وقد أبدينا إليه النصائح اللازمة في الخطاب الجوابي الذي بعثنا إليه رداً على الخطابات التي كان يرسلها في كل سنة مع الحجاج. وذكرنا له أن إراقة الدماء في الأراضي الحجازية المقدسة غير جائز، ولا سيما أن الشيخ المذكور [أي عبد العزيز] من البادية، ولا يليق بإمارتكم القيام بمخاصمته. والأسباب الكامنة وراء تلك الخصومة، منع الحجاج القادمين من لدن الشيخ المذكور من الدخول إلى البلدة المقدسة، والتعرض لأفراد أسرته وغير ذلك من الأمور التي ذكر أنها وقعت من خدامه. فبينما له وبأسلوب لطيف أنه كان يجب فصل هؤلاء من العمل. وقد أرسلنا بعض الخطابات عن هذا الموضوع إلى والي جدة يوسف باشا المكلف بالإقامة في المدينة المنورة، ذكرنا له بما كتبناه من نصائح للشريف، وطلبنا منه استخدام أسلوب مناسب في توجيه النصح إليه وإلى الشيخ المذكور من تنبيهات لازمة، والسعي لإصلاح ذات البين فيما بينهما، وتوفير الأسباب الكفيلة بذلك. كما كتبنا كذلك في السنة الماضية وفي هذه السنة إلى والي الشام الحالي وأمير الحج عبد الله باشا، عن هذا الأمر، وطلبنا منه القيام بإجراء مصالحة بين الشريف والشيخ المذكور بناءً على ما يظهر له دراسة مفصلة في الموضوع، مع اتخاذ الأسباب اللازمة في حماية الحرمين الشريفين والأراضي المباركة. يضاف إلى ذلك وكما تم تصويبه في المذاكرة التي جرت فيه في العام الماضي، فقد تم إعداد خطاب عربي إلى الشيخ المذكور، رداً على الخطاب الذي بعث به إلى المقام السلطاني، بعد الحصول على إذن من جنابكم. وقد ذكرنا في مضمونه أنه بناءً على علو نسب الشريف المذكور، ونظراً لمباهاته بإمارة مكة المكرمة في الوقت الراهن، فلا بد من مراعاته وتقديم الاحترام إليه. مع تذكيره بضرورة رد الأعراب المتعلقين بالشريف والموجودين تحت أيديكم، وعقد السلم على وجه حسن بينكما. مع استخدام عبارات



لائقة في ذلك. ولم نخل لحظة من اتباع ذلك الأسلوب الحكيم. وقد سبق أن ورد بعض الخطابات من يوسف باشا المذكور، واتضح من فحواها معلومات عن أوضاع الشريف والشيخ المذكور [أي عبد العزيز بن محمد]، ومدى درجة الخصومة بينهما، وإرسال خطاباتنا إليهما، والعمل على إصلاح ذات البين فيما بينهما، إلا أنه لم يوفق في ذلك. وحول الرد الذي قابله به الشيخ المذكور في مسألة إعادة العربان، وكذلك انفعال [انزعاج] الشريف ليوسف باشا، والخطاب الذي بعث إليه الشيخ المذكور وإلى إستانبول، وأنه تم إرسال مندوبه الذي كلفه بإيصال الخطاب، وأن الموضوعات المذكورة كانت مكتوبة في الخطابات التي بعثها يوسف باشا. كما أن التقرير الذي أدلى به مندوب الشيخ المذكور، قد تضمن القتال الذي نشب بين الشريف والشيخ، وأن الأقوال التي أدليت بها عن الشيخ كانت عبارة عن كذب وافتراء، وأنه بناءً على ذلك لم يمكن إصلاح ما بينهما بعد ذلك، وأن الشريف لم يصنع إلى المراسلات التي أجريت معه، وأنه كان لابد من التصدي للتعديت التي قام بها الشريف، وأن ذلك كان أسهل تدبير يمكن اتخاذه في الموضوع، وبما أن ذلك التدبير كان من خفايا الأمور كما لا يخفى، فإنه إذا جرى الاستفسار عن الموضوع في النهاية، فإنني سأقوم بتوضيح الأمور التفصيلية فيه شفاهة وبشكل سري، وأن شيخ المنتفق قد قدم بالحملة على الشيخ المذكور من طرف والي بغداد، الذي انسحب من التدخل في هذا الموضوع بعد ذلك. وقد كتبنا بأسلوب حكيم إلى والي بغداد بالألا يتعرض للشيخ المذكور ولا يتدخل في شؤونه ولا في أراضيه بعده هو وأفراد أسرته من المنقادين للسلطان، [هنا يوجد سطر أقحم في هذا الخطاب المعروف على السلطان بخط أحمر لم يستطع الباحث قراءته]. إلا أن يوسف باشا - ومع الأسف الشديد - لم يفهم الحساسية الموجودة بين الطرفين، فقام بإرسال مندوب الشيخ المذكور إلى إستانبول. إذ إن ذلك سيؤدي إلى انزعاج الشريف كثيراً، ويزيد من المشكلة، مما يجب اتخاذ الأسباب الكفيلة بحلها، على كل حال. وقد ورد رجل من الشريف إلى إستانبول في أواخر رمضان، وبحوزته





بعض الخطابات من الشريف. ذكر في مضمونها أن الشريف اضطر إلى إعداد العساكر حتى الآن بغية الدفاع عن نفسه، متحدثاً فيها عن الأوضاع الأخرى على التفصيل، وأنه بناءً على التماسه السابق فإن والي بغداد قد أعد العساكر من العراق وهو [أي الشريف] قد جهز العساكر في مكة المكرمة؛ بغية القيام بحملة على الشيخ المذكور [عبد العزيز] في المحرم من العام الثالث عشر [بعد المائتين والألف الهجري]، وإصدار الأمر الشريف الموشح عاليه بالخط الهمايوني إليه وإلى والي الموالي المذكور [أي والي بغداد]، طالباً تقديم المساعدات اللازمة الممكنة إليه. وقد تم تقديم خلاصة الخطابات المذكورة ليوسف باشا والشريف المشار إليه، وترجمة خطاب الشيخ المذكور، وتقديمها إلى جنابكم بغية الاطلاع عليها. ومن قراءتها سوف يحيط جنابكم علماً بتفصيلات الموضوع. ونظراً لكون هذا الموضوع من الموضوعات التي تحتاج إلى إجراء المشاورات اللازمة فيه، فإنه سوف يتم إجراء المناقشة فيه في هذه الأيام من خلال أهل الخبرة فيه، ويتم عرض ما يتقرر في ضوئها على جنابكم. وكما ورد في التقرير المقدم من مندوب الشيخ المذكور، فإنه لدى سؤاله عن كيفية دفع [أي توقيف] تعديات الشريف فإن ما يذكره لدينا من جواب شفهي في هذا الصدد لا يخلو من محذورات، وإن لم يتم توجيه السؤال إليه في هذا الصدد [هو الأصوب]؛ حتى لا يقال بعد العودة إنني عرضت عليهم التدبير على هذا النحو، وهم [أي الباب العالي] لم يصفوا إلينا، فليست لهم مساعدة لك [أي يا عبد العزيز]. إذ إن ذلك سيؤدي إلى سرد أقوال يزيد من تنفيره، كما هو محتمل. وهذا الأمر سوف يتم وضعه نصب الأعين أثناء إجراء مناقشة الموضوع، ويجري العمل فيه بأسلوب حكيم ودقيق. وسوف يتم النظر في الموضوعات الأخرى الواردة في خطابي الشريف ووالي جدة شريف باشا، بموجب مقتضياتها. وإذا نما ذلك إلى علمكم فإن الأمر والفرمان لصاحب الشوكة والكرامة والمهابة والقدرة ولي نعمتي سيدي جناب سلطاني.



ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٣١هـ

٥٥٥

سنة مائة وثمانين وستمائة

هذا رجب المذبح في شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة

في يوم الاثنين من شهر رجب من سنة مائة وثمانين وستمائة



٢١٢

ربيع الأول - جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ

مارس - يونيو ٢٠١٠ م

الطبعة

السنة الثالثة عشرة

العددان: التاسع والأربعون والخمسون



## المخاتبي

على الأكثر كما يؤيد ما يشاع من امر عزيم الحكومة  
الانكليزية على استيفاء تعويض بمئة الف  
ليرة على محافظة الحدود ورجاها من جهة اسوان  
ووادى حلفا الى حدائق القاهرة .

ايمت بعض الجرائد من اخبار الحكومة المصرية  
ان المندوبية الخلية قد ورد لها بقرى التلغراف  
تبريك خصوصى من طرف المايين المايين المالى  
بتاريخ ٢٤ رمضان لتسدية تصادف ذلك اليوم  
الميل لتعين الجانب المندوبى الاقليم من هذا  
الطرف ذلك المخلو وان ذلك قد وقع من تقوس  
المجمع موقع المنشونية والتظلم لاهو مؤيد به  
من قوة الارتباط بين تلك الحكومة ومقام السلطنة  
البلدية القدره .

ويقال ان الحكومة الانكليزية قد فرت مذهب  
ماتمة من صاكرها المونجون بيجات السيد  
في مصر لاستبدالهم بغيرهم من لا تجاوز سنهم  
العتيرين سنة لتاسيد الاستقام التي غيرتهم  
واوقت بهم العطب من شدة الحرارة التي طرات  
على ذلك قطر في هذه الايام .

وفي بعض الروايات ان حجة من مات منهم ذلك  
السبب بله الان هي قرب من لكاسة نقر وان  
الامر لاول في اودها عليهم يوما بعد يوم .  
ومن جهة اخرى ان انجال حشرة خدبو  
مصر الاقليم صاكي السحاب الرئيس حياك  
والرئيس محمد على قد توجه الى اودها في هذه الايام  
تتابع حشرة وفي عهد الملكة اود (دولري)  
ظاهر الخارجيه بواسطة سير الدولة العلية بذلك  
الطرف .

## ( حوادث اجنبية )

جاء من اخبار ارض انرجلا من وحيها في غلبا هم  
منذ ام ويده سكبنة على سفيرة دولة ايطاليا  
بذلك القرف حتى الجلاء الى ان ينصم بعض  
الاسباب ولكنهم لم يمسد بسو بل اقلت الحكومة  
التي في الحال واجرت عليه نواظم التاديبات  
الاستموا ومرت ذلك الى بعض الجرائد الانكليزية  
في اجل ايات الكيفية .

من اخبار البلقان ان بعض ارباب الاثكار يتفقون  
على ان لا يسلطت قسماها الان حكومة الروسية  
على اعد الاثكار الرئيس حكما يتراما في بسبب  
فيه الى بعض خواص البووتقان الذي هم ذلك

الطرف لكونهم هم من الثورين عند عزم الروسين  
حتى عند الامبراطوريتيه ويستدل عليه بما حصل  
من تلك الحكومة قبل هذا من ارقام بلاد الممستان  
على قول مذهب الاروتودكس وترك مسلمهم  
الرونيان وال غير ذلك .

ومن اخبار فرانسان كثير من رجال حكومتها  
وبعض سترتها قد قدسوا استعمالهم على عتب  
ظهور مسلة في البرنسات التي سبت الاشارة  
الى ذكرها في غير محل من اعداد جريدتنا السابقة  
وغيرها من الجرائد السائرة حتى قبل ان بعض  
الظنون يتخيل بما كون هذه النازلة لا يبدان تكون  
سياتيلد انقلاب عظيم في داخلية تلك الجمهورية  
وهي بعض الصحف الاجنبية ما يبدى التعبد على  
ما ياب به مجلس ديوتان البلفار قبل هذا على  
لحق الرئيس الذي اتاه عليهم لدى استاج المجلسين  
ان حكومتها بلغها هي غربة احسان دولة الروسية  
والتي هم على تلك العبارة بانها لم يكن مضمودا  
بما الاتسك هسان افكار الامبراطور ومن  
هو على سلكه من جهة تعاملهم على حكومة  
البلفار وفيه لفر لا يثق .

## ( انتكزة والروسية )

لا زالت الجرائد خالصة منذ ايام في شأن مسالة  
( بلوم ) التي جددت دولة الروسية الى وضع  
الجارك على السفائق والتجارات التي ترد اليها  
من الجهات السائرة بعد ان كانت مستتابة دون  
غيرها على مقتضى احد شرائط معاهدة رلين  
التي كان قد انقضى اتفاق عليه من طرف الدول  
بطلب والد اميرامور الروسية الحالي بدعوى ان  
ذلك الاستقاء هو مضر بمصلحة الحكومة المذكورة  
ومصالح تجارها بسبب ما يترتب عليه من كثرة  
دخول الواردات الاجنبية الى تلك الجهة  
واضرارها بالحصولات والتجارات المحلية والى  
غير ذلك .

واكثر ما توضع فيه الجرائد المذكورة هو كون  
وضع الجارك على واردات ذلك الطرف بهذه  
الصفة مثلا بشرائط المعهدة البرلينية وكون ذلك  
هو مما يوجب تدخل الكثير من الدول والمجموع  
دولة النكلرا حتى صرحت بعضها بان دولة  
الروسية لم ترد عما اتهمه في هذه المسالة  
الاضاودة افكار حكومة انتكزة خاصة لما يمسها  
منها بطريق الااوية الا ان جريدة ( استاندرد )

تقول ان حكومة انتكزة من بالانتميه هذه المسالة الى  
درجة مصب ( اليورينسو ) كما يشير اليه البعض  
في بعض الروايات .

## ( نجد )

## ( تابع ماقبله بالعدد التاسع )

ومدينة الدرعية هي مدينة متوسطة طريق مكة المرفع  
والمر بسمها فسين وادي حنيفة المعروف وبها  
كثير من الضيل والبساتين التي تولى حمارها  
بضابة الجودة واسكنه ما يعتنى بها أهلها بزية  
الجورل الجباد ومن الوضى الاشام واخذل ما  
فيها من ذلك الفم السود وسائر المواشي

وتحدها دهران جهة الجنوب الى جهة الغرب  
ارض نجد متصلة من ارض اليمن وهاهنا اصغرا  
الاحاف الى لكارها الله تعالى وهاهنا اهلبها  
في كتابه العزيز امدن نجد قلها تجارة عظيمه  
بشادة بين بعضها وبها ومع ما جاورها

من بلاد الجران واليمن ومصر وكانت تلك السبيل  
ما بين مشهوره بالتجارة وتربى الناس وكان  
سكانها يتولون من مائة الى مئتين ضاقت اهلها  
وغلبتها اسباب السكار والجوارح والروسية  
كلية بلغت فيها اجرة الحاقول على ما قبل الى  
ربل وألف في اليوم

وهو اكبر دليل على ما كان ديسا من لا يذبحان  
ودواج الجبلية وكانت النازل فيها بجملة البقر  
والتنصور والمشاوكل على حافى الوادى المذكور  
بمنتهى من الجبابين على مسودة متصلة بهذه  
مرتفع من بعض بدرجة متساوية والحواش  
من وراء البيرت كالسور

ثم اخبرت بهذه الممران العظيم واصبحت اليوم  
خاوية خالية لا يوجد فيها من السكان الا قليل  
من النازل وقلت منذ انقضى منها الامارة (اي امارة نجد)  
وتحول منها الامراء الى مدن الرابض وجعلوها  
مراهمهم الى الان وسندكر ان شاة تعالى بيان  
اسباب اتفاهم اليها وخراب الدرعية بكيفية  
مختصرة

## ( والبقية تأتي )

( دار الشفاء للعامة ) ( ابو النصر يحيى السلاوي )

